PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(8):382-400
ISSN: 1553-6939

The beginnings of local French administrative organization in Algeria 1833-1871

Dr. Gouasmia Adel [1] *

[1:] **Prince Abd-el-Kader University of Islamic Sciences Constantine,: Laboratory of humanistic and literary studies, Algeria. dr.gouasmia.adel@gmail.com**

Received:06/07/2024 ،Published: 20/08/2024

ABSTRACT:

Algeria underwent the most dangerous type of colonialism known as settler colonialism. This is the one who wanted to replace one people with another people imported from southern Europe. Naturally, this requires a comprehensive colonial policy, including direct military invasion, but also a poisonous and deadly administrative policy. This policy was not directed at everyone, but rather it was directed at Algerians alone, and this explains from the beginning the emergence of what was known as the administrative interests of the local French colonial authority in Algeria, which was implicitly behind all settlement plans in Algeria. The administrative machine that the French used to impose their control over the Algerians is considered one of the most dangerous and ugliest colonial mechanisms in history. Throughout its existence, the colonial authority continued to emphasize the importance of local French administrative organization through institutions, offices, and administrative departments whose ultimate goal was to subjugate the people and control their affairs.

Keywords:
Settler colonialism, administrative interests, people, administrative organization

بدايات التنظيم الإداري الفرنسي المحلي في الجزائر 1833-1871

د. عادل قواسمية[1]

[1] جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية، الجزائر،

dr.gouasmia.adel@gmail.com

الملخص:

خضعت الجزائر إلى أخطر أنواع الاستعمار المعروف بالاستعمار الاستيطاني. هذا الذي أراد تبديل شعب بشعب آخر مُستورد من جنوب أوروبا. ومن الطبيعي أن يتطلب ذلك سياسة استعمارية شاملة منها الغزو العسكري المباشر ولكن أيضا سياسة إدارية مسمومة وقاتلة. لم تكن هذه السياسة مُوجهة للجميع بل كانت موجهة للجزائريين وحدهم وهذا ما يُفسر منذ البداية ظُهور ما عُرف بالمصالح الإدارية للسلطة الاستعمارية الفرنسية المحلية في الجزائر والتي كانت ضمنيًا وراء كلّ المخططات الاستيطانية في الجزائر. وتُعد الآلة الإدارية التي استعملها الفرنسيون لفرض سيطرتهم على الجزائريين من أخطر وأبشع الآليات الاستعمارية التي عرفها التاريخ. وظلّت السلطة الاستعمارية طيلة وجودها تؤكد على أهمية التنظيم الإداري الفرنسي المحلي من خلال مؤسسات ومكاتب ومصالح إدارية هدفها الأسمى إخضاع الأهالي والتحكم في شؤونهم.

الكلمات المفتاحية:

الاستعمار الاستيطاني، المصالح الإدارية، الأهالي، التنظيم الإداري.

إشكالية البحث:

كيف عملت فرنسا على إخضاع الأهالي الجزائريين من خلال تنظيم إداريّ محليّ يعتمد على مؤسسات ومصالح إدارية تطورت بتطور التوسع الاستيطاني؟

مقدمة:

بعد الحملة العسكرية مباشرة، تم طرح مشكل التنظيم الإداري باعتباره الرابط الأساسي للهدف الأسمى للاستعمار، وهو توسيع الاحتلال واستمراره بالجزائر، وبالطبع لن يحدث هذا إذا لم تكن هناك هياكل إدارية تساعد على تحقيقه، وتقوم أيضا بمهامها بالتنسيق مع جهود النشاط العسكري للجيش الإفريقي في حملاته التوسعية، لأنّ السلطة كانت بيد العسكريين[1] الذين ركزوا على التوسع، وفي نفس الوقت التفكير في الكيفية المناسبة للسيطرة على الجزائريين وضمان خضوعهم[2].

تولّى شؤون الأهالي مع بداية الاحتلال القائد العام للجيش الإفريقي، الذي فضل ضرورة إيجاد واسطة تساعده على إبرام اتصالات وعلاقات مع القبائل المجاورة، ولم يكن أمامهم سوى العودة إلى النظام الإداري العثماني، وتَبَنّي منصب أغا العرب [31] كواسطة عليا بين الفرنسيين والجزائريين، وتحديدا مع القبائل المحيطة لمدينة الجزائر [4]، ومن بين الشخصيات التي لجأت إليها السلطات الفرنسية منذ بداية الاحتلال لتوظيفها كعنصر محلي ذي نفوذ، هو حمدان خوجة[2] وبعدها تم تعيين شخصية جزائرية على رأس المنصب، شخصية حضارية حتى يكون التعامل معها ناجحا[3]، فقبلها

---

[1] *Roger Germain,* ***La politique indigène du Bugeaud,****PreMarcel Emerit, Edition Larose, Paris, 1955, P. 192.*

[2] *Albert Ringel,* ***Les Bureaux Arabes de Bugeaud et les cercles militaires de galliéni****, Emile Larose, Paris, 1903, P. 15*

[3] يعرف أحيانا بآغا الدائرة أو باشا آغا أو خوجة الخيل وهو قائد الحامية العسكرية التركية المستقرة بمركز البايلك، يتلقى أوامره مباشرة من الداي ويقوم بعزل أو تعيين البايات الجدد عندما تصدر له الأوامر بذلك ويخضع لأوامره فرسان المخزن وهذا ما جعله متصرفا في الأرياف وفي مراقبة البايات في تعاملهم مع السلطة المركزية. ينظر: السليماني أحمد، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994، ص.ص. 39-40.

بالنسبة لمنصب آغا العرب هو موظف هام في نظر الأهالي أنفسهم، وفي اقتراح فارون جواني (Pharaon Joanny) (1803-1846) : "فمن اللائق عدم تحطيم هذه القوة المعنوية عند العرب، مع إجراء بعض التعديلات عليها، ويجب المحافظة على شبح السلطة والعمل على توسيعها في نظر العرب، وتقليصها تجاه السلطة الفرنسية"، فوظائف الخليفة والآغا أو القايد الموروثة عن عهد الإيالة تؤطرها السلطة الكولونيالية، مع إفراغها من بعدها الاجتماعي والقبلي، وشحنها بالبعد السياسي والتسلطي والقهري، بجعلها أداة دفاع وتأديب لحركية القبائل الجزائرية المناهضة والرافضة، وربط وجودها بوجود سلطة وكيان الكولون[1]. ينظر:

Pharaon Joanny, ***De la Législation française, musulmane et juive à Alger****, Paris, Théophile barrois fils,libraire, 1835, 196 p. p111.*

[4] *Roger Germain,Op.Cit, P. 192.*

[2] - **حمدان خوجة**: شخصية بارزة من حضر مدينة الجزائر ولد بالجزائر سنة 1773 وتوفي بإسطنبول في 1840. وهو مثقف باللغة العربية والتركية وكان يحسن كذلك اللغة الفرنسية، حيث زار إسطنبول وباريس في شبابه قبل منفاه. له كتاب بعنوان المرآة (1833)، وهو مترجم من الفرنسية إلى العربية، لأن النسخة الأصلية بالعربية مفقودة. (ترجمه حسونة الدغيسي الطرابلسي وحققه المستشرق الفرنسي جورج إيفر). كريم ولد النبية، **تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954، من خلال الوثائق الأرشيفية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2019، ص.75.

[3]- شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة (الغزو وبدايات الإستعمار 1827-1871)**، تر: جمال فاطمي وآخرون، ط. 1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص. 562.

حاول الفرنسيون توظيف الواسطة اليهودية[4] بينهم وبين القادة الجزائريين لكنها لم تجد نفعا، بل تسببت في مظالم وممارسات تعسفية[5].

أولا: مفهوم التنظيم الإداري الفرنسي المحلي:

يعد وضع مفهوم دقيق للتنظيم الإداري المحلي الفرنسي في الجزائر من المشكلات التاريخية الصعبة التي يستعصي على التاريخ تحديده؛ بل والوصول إلى تعريف إجرائي يشرح بداية الظاهرة الاستعمارية من الناحية التنظيمية الإدارية تقليدا لما كان في البلد المستعمر فرنسا، وهو الأمر الذي نحاول إدراجه في هذا التعريف.

فالتنظيم الإداري الفرنسي المحلي كان محل اهتمام رجال القانون والسياسة، الذين اعتبروه تنظيم يُعنى باهتمام السكان المحليين في أيّ إقليم كان، يقوم بتسيير شؤونهم المحلية. مع العلم أن قيام هذا التنظيم المحلي يعتمد على عنصرين أساسيين:

- الشخصية المعنوية؛
- احتفاظ السلطة المركزية بالرقابة على الإدارة المحلية[6].

فالتنظيم الإداري المحلي يعبر عن اللامركزية الإقليمية من الناحية التاريخية والقانونية، وأساسا ما تمثل في العمالة والبلدية. وقد أخذت الجزائر من الجانب الإداري ذا الشأن المحلي بمستوياته المتعددة دون الأخذ بالمدلول السياسي البحت لمفهوم الدولة، وقد جرى استعمال تعبير آخر هو "الحكم المحلي" للدلالة على المهمة نفسها. والفرق بينهما أن الدول ذات الفضاء الأنجلو-ساكسوني أخذت بإصلاح الحكم المحلي بينما استعملت الدول ذات الفضاء اللاتيني إصلاح التنظيم المحلي "الإدارة المحلية".

---

[4] - عاش اليهود حياة عادية وأصبحوا يشكلون إحدى فئاتها الاجتماعية، يعيشون على خيرات الجزائر وسيطروا على أهم النشاطات الاقتصادية، التجارة بنوعيها الداخلية والخارجية والصناعات، فأصبحوا أصحاب ثروة مكنتهم من الحصول على مكانة ونفوذ سياسي في أواخر العهد العثماني خاصة بعد منحهم احتكار التجارة الخارجية والإشراف على الصفقات الخارجية للدايات وبهذا أصبح بعضهم من المقربين للسلطة التركية، يجوبون قصر الداي فكثرت دسائسهم ومؤامراتهم التجسسية ضد الأهالي والموظفين من الكراغلة لصالح الحكام وتسببوا في قضية الديون على رأسهم بكري وبوشناق والتي انتهت بالجزائر إلى الاحتلال. فاليهود لم يكونوا حريصين على الإيالة مثل باقي السكان، فإلى جانب تواطئهم في قضية الديون كانوا عناصر في الحملة كمترجمين ونزل البعض منهم للترحيب بالجنود الفرنسيين ووضع كبارهم أنفسهم تحت خدمة الفرنسيين مثل بن دوران الذي كان يشغل منصب مترجم رسمي للداي حسين بعد أن أصبح في خدمتهم. وزادت غطرستهم وانتقامهم من الجزائريين حين شاركوا في عملية النهب والسلب التي تعرضت لها المدينة، بحيث كانوا بمثابة المرشد للجنود في الإستيلاء على الثروات، بل مارسوا الضغط على السكان واثارة الإشاعات لبيع أملاكهم لهم بأبخس الأثمان. أبدوا استعدادا لتولي الوساطة بين الفرنسيين والأهالي لإثبات أنفسهم سياسيا والمحافظة على مصالحهم مع السلطة الجديدة، وكان لهم ذلك بحيث أصبحوا جزء من الإدارة الفرنسية كأعضاء في لجنة البلدية لمدينة الجزائر، تعاظم نفوذهم جعل المقاومة السياسية بقيادة حمدان خوجة وأحمد بوضربة تندد وتطالب بضرورة وقف تدخل اليهود في شؤون المسلمين. ينظر: كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة، الجزائر، 2008، ص-ص. 169-175.

[5] *-Peyronnet (R),**Livre d'Or des officiers des affaires indigènes (1830-1930)**, T1, T2, Imprimerie Algérienne, Alger, 1930, P. 17.*

[6] - كريم ولد النبية، تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954 من خلال الوثائق الأرشيفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2019، ص-ص، 41-43.

تعد تسمية الإدارة المحلية تسمية "فيلولوجية" (phiologie)؛ وهذا المصطلح تاريخيا يهتم بدراسة الكلمات وتاريخها وتطورها وتطور مضمونها واستخلاص المعلومات التي تخزنها. فهي تقدم خدمات كثيرة لإعادة بناء الماضي[7].

ثانيا: المصالح التنظيمية الإدارية المحلية للسلطة الاستعمارية في الجزائر:

1- **إنشاء أول مكتب عربي عام 1833.**

تذكر المصادر التاريخية أن إنشاء أول ديوان متخصص في الشؤون العربية، كان في عهد لامورسيار (Lamoricière)في فترة حكم الجنرال أفيزار(Avizard) في الجزائر من 04 مارس إلى 20 أفريل 1833م، وكان التأسيس لهذا الديوان العربي قد تم من خلال توجيهات الجنرال تريزال(Trézel) قائد الأركان، ويُعَرَفُ هذا الديوان على أنه مصلحة عسكرية وإدارية وجهاز استخبارات للعمليات الحربية، ومما قاله لامورسيار(Lamoricière) عن هذا الجهاز: "أن السلطات العسكرية الفرنسية أرادت أن تقوم بنوع من الإحصاء لكل ما هو تحت سيطرتها في المناطق الخاضعة لها في الجزائر، وللقيام بهذه المهمة، كان على الإدارة الفرنسية أن تتعرف على نظام الملكية في الجزائر قبل مجيء الفرنسيين من خلال التقرب من الأهالي[8] التي تخضع للسيطرة الفرنسية وقبلت بالتعاون معها"[9]. وقد وضع تريزال (Trézel) تحت تصرف لامورسيار(La Moricière) أربعة مترجمين وعناصر أخرى من الأهالي المتعاونين مع الإدارة الفرنسية، لتنظيم مكتب الديوان العربي. وباستدعاء لامورسيار إلى مهام أخرى عُيّن بدله الجنرال فورول (Voirol) على رأس إدارة مكتب الديوان العربي.

ويطلق أيضا على هذا المكتب مصلحة الشؤون العربية، التي اعتمدت على مترجمين مختصين في الشؤون العربية للاتصال برؤساء القبائل في جميع أنحاء البلاد، وطمأنتهم بأن الإدارة الفرنسية لا تنوي أن تلحق الضرر بهم إذا ما تعاونوا معها وساعدوها ضد المقاومة الشعبية[10].

تولى رئاسة المكتب الضابط لامورسيار(La Moricière) الذي كان يجيد اللغة العربية ومُطلعا على العادات والتقاليد، دارسا لشعائر المسلمين الدينيّة، فاستغل ذلك لجعل هذا المكتب جهازا للدعاية والإعلام، غير أنه لم يدم طويلا في منصبه واستُبعدَ بحجة الضرورة العسكرية [11].

---

[7] –MERLO (M) L'organisation administrative de l'Algérie , paris,1951,p 60.

[8]- **تعريف الأهالي**: لقد اخذت كلمة أنديجان معنى جديد أثناء الفترة الاستعمارية، ففي اللغة الفرنسية هي دلالة إضافية لمفهوم التحقير، فالأهلي: نعني به ذلك الفرد الغير متحضر والغير مواطن، الذي كان ينظر إليه على انه ذلك الآخر، هذه الدلالة التحقيرية والدونية كانت من الأدوات القمعية أثناء تنفيذ القوى الكولونيالية مشاريعها، وتستعمل هذه الكلمة إما إسما أو صفة في ميدان العلوم الاجتماعية والتاريخية. وقد زكت هذا المنحنى آنذاك في الغرب دراسات ونظريات علماء الاجتماع والإثنولوجية والانتروبولوجية، وأصبحت كلمة "انديجان" صفة تستعمل للدلالة على المستوى الاجتماعي والثقافي البدائي، وحتى الديني للسكان المحليين "الأهالي".وبالتالي كان لهذه التسمية دلالة أنتروبولوجية اكثر منها سوسيولوجية، وأصبح كل الأهالي (السكان الأصليين) في نظر الأوروبيين عبارة عن "أنديجان" لانهم يعيشون حالة الوحشية والبدائية، ويحتاجون لمن يدخلهم وينقلهم من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية. وقد تغنت الدول الاستعمارية بهذا الطرح، لتمرير فكرتها التمدينية ولتبرير فعلها الاستعماري. وإنتاج صورة سلبية عن الآخر الجزائري، تعتمد على الخطاب العنصري، وقد نتج عن ذلك نشر صور مرعبة عن السكان الجزائريين، مضمونها ان الأهالي جنس بدائي بربري متوحش، بل وأنه كائن غريب. ينظر: سباعي سيدي عبد القادر ،«الجزائريون في الفترة الاستعمارية من أهالي إلى "أنديجان»، **مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية**، العدد الثاني، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جانفي 2015، ص-ص، 257-268.

[9] *-Albert Rungel, **Les bureaux arabes**, Op.Cit,, P-P. 18-19.*

[10]سلاماني عبد القادر: «دور المكاتب العربية في توطيد أركان الاحتلال الفرنسي بالجزائر» ، **مجلة البدر**، العدد 03، كلية الآداب واللغات، جامعة بشار، مارس 2011، ص 70.

في سبتمبر 1834م قام المارشال دروي(Drouet) بإلغاء المكتب العربي، وكان هذا الأخير تحت السلطة المباشرة للحاكم العام[12]، ومن مهامه ربط العلاقات مع القبائل والأعراش، والعمل على بسط السيطرة الفرنسية، وتنفيذ قرارات الحاكم العام[13]. ويُذكر أن المكتب العربي قد تحول إلى أداة فَعَّالة في التقاط المعلومات وجمعها والدعاية للاستعمار[14].

نظرا لرغبة السلطات الفرنسية في توسيع سيطرتها على القبائل والأعراش، قامت بإلغاء مهمة أغا العرب، وأنشأت بدله جهازا لإدارة شؤون الأهالي، أطلق عليه اسم ديوان شؤون العرب، من مهام هذا الديوان، المساهمة في ربط العلاقات بين الإدارة الفرنسية والقبائل في الداخل، بعبارة أخرى جعل القبائل والأعراش يقبلون بالوجود الفرنسي على أراضيهم[15]. كما ساهمت إدارة الشؤون العربية في تسهيل عملية الاتصال بشيوخ القبائل والتفاوض معهم وإقناعهم بقبول مبدأ التعاون مع فرنسا[16].

يعتبر المكتب العربي استمرارية للتجارب والمحاولات في الإدارة الأهلية، فبعد تجربة منصب أغا العرب[17] الذي لم ينجح في عملية الإخضاع وعدم إتيانه بنتيجة حسنة، بدأ المنظرون الفرنسيون والعسكريون منهم يفكرون في

---

[11] عبد القادر مرجاني: «المكاتب العربية ودورها في توطيد دعائم الاستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري خلال القرن 19م»، **مجلة رفوف**، المجلد التاسع، العدد الأول، جامعة أحمد دراسة، أدرار، 2021، ص 374.

[12] *- Albert Rungel, Op.cit, P. 22.*

[13]) واستحداث منصب الحاكم الهام بالجزائر، أدرجت اللجنة الإفريقية هذه المسألة G.G.A- في إطار تشكيل الحكومة العامة بتاريخ: 17 فيفري 1834م، أين بدات معالم الإدارة الإستعمارية تتجسد، فخلصت اللجنة في النهاية إلى الجمع بين السلطة العسكرية والسلطة والمدنية وعدم الفصل بينهما، على ان تسند هذه المهمة إلى شخصية برتبة حاكم عام وليس قائد عام. فهذا الحاكم العام هو من يضمن تسيير الجزائر وقيادتها، فالقيادة بحسب الحكومة العامة ومحاضر اللجنة هي الركيزة الأساسية لعملية التوسع والاستغلال. فكانت البداية بتأسيس لجنة حكومية في 06 جويلية، أعتبرت النواة الأولى للحكومة العامة ولاستحداث المؤسسات الإدارية التي ستعمل على التحكم في شؤون الجزائريين. ينظر: الطيب مختاري، الحكومة العامة وسياسة الحكام العامون الفرنسيون في الجزائر 1830م-1900م، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 07، العدد 01، جامعة مستغانم الجزائر، 2023، ص 382.

[14] *-Charles Robert Ageron, **Histoire de l'Algérie contemporaine**, Tom I, la conquête et les débuts de la colonisation 1827-1971, Presses universitaires de France 1979, P. 333.*

[15] *-Albert Rungel,Op.cit, P. 23.*

[16]- عبد الهادي حسين، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر، الرهانات والأخطار 1955-1962، **مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر**،تحت إشراف، أد كريم ولد النبية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2013-2014، ص.45.

[17]- **أغا العرب**: تم تعيين أغا العرب حمدان بن عبد الرحمان أمين السكة، الذي كان من طبقة التجار ومن مؤهلاته أنه يجيد القليل من الفرنسية والقبائل الريفية لكونه حضريا فهو لا يعرف شيئا عن طبائع سكان الريف، فلم يستطع فرض سلطته عليهم،مما تسبب في عجزه تماما عن إدارة المنصب، كما أن سمعته كانت سيئة عند السكان الذين يحتقرونه لذا فشل في المهمة. وعندما اعتلى كلوزيل (Clauzil) الحكم ألغى المنصب بقرار 01/07/، بحجة أنه غير مناسب لطابع النظام العسكري المتبنى في الجزائر، ونقلت صلاحياته إلى قائد سرية الجندرمة (الدرك الفرنسي)، والذي كان يجهل لغة الجزائريين وعاداتهم ومعتقداتهم، ولم يستمر في المنصب واضطر للعودة إلى فرنسا بعد ثلاثة أشهر من تعيينه لتعسفه على الأهالي وبسبب قوة المقاومة بمتيجة.

سبيل آخر بدأ مع قرار روفيقو[18] في إنشاء ديوان عربي[19]، ومع مجيء أفيزار (Avisard) وباقتراح من قائد الأركان تريزل (Trézel) أنشأ مكتب خاص للشؤون العربية ذو طابع عسكري إداري مكلف بجمع المعلومات وتنظيمها لأجل العمليات العسكرية، وكذا متابعة المراسلات والعلاقات مع القبائل بأمان بترجمة الوثائق الواردة من عندهم أو متعلقة بهم[20]. عُين على رأس المكتب رئيسا يساعده ضابطان وثلاثة مترجمين، وكان المكتب يقدم يوميا عرضا عن الأوضاع على الجنرال مرفقا بوثائق مترجمة بالفرنسية[21].

لقد تولى رئاسة المكتب الضابط لامورسيار(La Moricière)[22] بشهادة من رشحه يوم 10 أفريل مدافعا عنه بالوزارة فكتب يقول: "...من أجل متابعة العلاقات بصدق وأمان مع القبائل يجب اختيار الضابط لامورسيار، فبواسطة اجتهاده وصبره تمكن من اتقان العربية، يتولى مراقبة وتصحيح عمل المترجمين، يمكن أن يضع تقارير يومية عن وضعية البلاد..."[23]. نجحت هذه الهيئة بفضل ذكاء وخبرة هذا الرجل، حيث جعل من المكتب جهازا للدعاية والإعلام والدليل عندما أشار الوزير أنه لم يجد صعوبة لتأكيده في المنصب، باعتباره لم يكن مرشحا ومطلوبا من القادة العسكريين فقط، وإنما حتى من السلطات المدنية، الأمر الذي أعطاه دفعا قويا للاجتهاد في منصبه، وتزويد السلطات بمعلومات يومية والاتصال بالقبائل. والاهتمام الكبير من الحكومة بأن يحظى بمقر لمكتبه العربي بنفس إقامة القائد العام[24]، يضم أربعة مترجمين وسكرتير وموظفين من الأهالي، ورصيد مالي سنوي يقدر بـ 60000 فرنك[25]. غير أن

بعد تولي بيرتزن (Berthezéne) الحكم وصل إلى قناعة أنه لن يتمكن من التأثير على القبائل وإقناعهم بفرنسا إلا بواسطة جزائري يحظى بمكانة عندهم وله صيت ديني، ووقع الاختيار على شخصية دينية من عائلة مرابطة هو الحاج محي الدين بن مبارك القليعي، ينظر:

*Yacono Xavier,**Les Bureaux arabes et l'évolution des genres de vie indigènes dans I'Ouest du Tell Algérois**, Edition Larose , Paris, 1953, P. 10.*

[18]- **الدوق دو روفيغو(De Rovigo)**: هو الجنرال سفاري دوق دو روفيغو تولى أمور الجزائر ما بين 31 ديسمبر 1831 ومارس 1833، وقد تولى مهمته خلفا لبيرتزين، وقبل أن يصبح قائدا عاما كان وزيرا سابقا للشرطة، تميزت شخصيته بالقسوة والظلم، وعرفت الجزائر في عهده مرحلة تميزت بسفك دماء الأبرياء والقتل الجماعي، وقد ارتبط اسمه كسفاح بمذبحة العوفية الرهيبة التي أبادها عن آخرها في 5 أفريل 1832... أصيب بالجنون بعد أن عان من مرض سرطان اللسان وقد مات بعد شهرين من عزله في شهر جوان 1833.

أو موقع تاريخ العالم:

*http//**www.histoiredumonde.**net/article.php3 id_article 241.*

[19]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص. 563.

[20] -Albert Ringel,Op.Cit, P.18.

[21]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 563.

*[22] -V-A Dieuzaide. **Histoire de l'Agérie de 1830-1878,T1**, Imprimerie de l'association ouvrière, Oran, 1880, P. 318.*

[23] -R, Peyronnet,Op.Cit, P. 28.

[24].. فاطمة حباش، المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري (1844-1870). تيارت، سعيدة، جيرفيل، البيض. نماذجا، بن نعيمة عبد المجيد، **أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة سيدي بلعباس، قسم التاريخ وعلم الأثار، 2013-2014، ص. 51.

[25] -Ibid,P-P. 20 -21.

مدته على رأس المكتب لم تدم طويلا، لأنه استبعد من منصبه بحجة الضرورة العسكرية، وفرض وجوده كعسكري في ميدان المعركة ببجاية بدلا من إداري ودبلوماسي[26].

أول من تولى منصب الحاكم العام هو الدوق دارلون (d'Erlon Drouet)[27] في نهاية جويلية 1834م الذي قام بترتيبات إدارية جديدة في ظل ظروف المقاومة التي كانت قوية بالوسط والغرب والشرق منها إعادة منصب أغا العرب[28] من جديد وأسنده في 10 نوفمبر 1834م إلى المقدم ماري مونج (Marey-Monge) الذي كان قائدا لفرقة الصبايحية (Les Spahis)[29]. كلف بصلاحيات الشرطة عبر مدينة الجزائر، يشغل تحت امرته ضابطان ونائبا ومترجمين، كان ضابط كفء جاب الجزائر وضواحيها بمتيجة لتحقيق الأمن، إلا أنه لم يتمكن من مد الحاكم العام بالمعلومات السياسية المهمة للقضاء على المقاومة الوطنية بل أنَّ تعيينه على رأس المنصب زاد قوة العصيان أكثر[30].

يمكن أن نلاحظ أنه منذ تواجد الفرنسيين بالجزائر سنة 1830م، ومن خلال مساعيهم في إيجاد المؤسسات الإدارية لتحقيق الاحتلال فعليا لم تكن قوية، والدليل لم نلمس أي تثبيت لأي منهج إداري معين، بل لمسنا التغيير المستمر. لكن النقطة الثابتة في هذه المرحلة خاصة (1830-1834م) هي القناعة بأهمية منصب أغا العرب[31] كهمزة وصل

---

[26]- فاطمة حباش، المكاتب العربية، المرجع السابق، ص. 52.

[27]- ولد بمدينة Remis، انظم إلى الجيش كجندي في 1782، عمل في جيوش الشمال كوزيل وغيرها إلى أن ترقى إلى رتبة جنرال في 1799، شارك في حملات الإمبراطورية وحتى في معركة واترلو، في 1830 وبعد ثورة باريس عاد إلى العمل العسكري بعد الحكم بالإعدام على عهد لويس 18، أين عين على رأس الفيلق 11 لنانت، استفاد من ترقية عسكرية في أفريل 1843 برتبة ماريشال، ليتوفى في السنة الموالية في: 1844/01/25، ينظر:فاطمة حباش، المكاتب العربية، الرسالة نفسها، ص، 53.

[28]- تم تعيين أغا العرب الحاج محي الدين بن مبارك القليعي، منصب أغا العرب منذ 1831/06/24، وخولت له مهمة المحافظة على الأمن في أوطان متيجة والتوسط بين أهلها وبين الفرنسيين في قضاء الحاجات، وتسخير كل الجهود للتأثير على القبائل الرافضة للسلطة وإقناعها حتى تعلن الولاء لفرنسا28. وركز على نقطة الدعاية والإستخبارات على حساب التسيير، مما يدل على أن الهدف من التنظيم الإداري هو تسهيل عملية التوسع والإحتلال إلى جانب نشاط الجيش. تجدر الإشارة هنا أن القليعي قبل أن يكون طرفا في الإدارة الفرنسية بعد عقده إتفاقا مع بيرتزن (Berthezéne) إحتوى شروطا يلتزم بها الطرفان، منها أن يكون الشيخ حاكم متيجة ولا يخرج الفرنسيين من المدينة ولا يتدخلون في شؤون الأوطان المجاورة. أعطيت للأغا بن مبارك حرية التصرف، فله صلاحيات اختيار وتعيين القياد والشيوخ، وتحت إمرته قوة عسكرية مكونة من 40 عنصر ترافقه في مهامه بالقبائل، يستقبل ويحول الشكاوي، يفرض الغرامات ويصدر أحكاما على المجرمين وفق الشريعة الإسلامية، خصص له راتب 8000 بوجو. ينظر: YaconoXavier, Op.cit., P. 10.

[29] -*Jacqueline Bayle,**Quand l'Algérie devenait Francaise**, Arheme Fayard, Peyronnet, Paris, 1981, P. 40. /- Roger Germain,Op.Cit, P. 196. / - Le Genard de Wollf, **Les Bureaux arabes devant le Jury, Compte rendu in Extenso, Des debat du process,** Agissant au nom des BA contre l'Akhbar, L'Algérie Francaise, Moniteur de l'Algérie. Imprimerie de l'association ouveriére,Silland et Cie, Alger, 1871, P. 34.*

[30]- فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 53.

[31]يعرف أيضا بآغا الدائرة أو باشا آغا أو خوجة الخيل، وهو قائد الحملة العسكرية التركية المستقرة بمركز البايلك، يتلقى أوامره مباشرة من الداي، ويقوم بعزل أو تعيين البايات الجدد عندما تصدر له الأوامر بذلك، ويخضع لأوامره فرسان المخزن، وهذا ما جعله متصرفا في الأرياف وفي مراقبة البايات في تعاملهم مع السلطة المركزية، ينظر: المكاتب العربية، فاطمة حباش، الرسالة نفسها، ص. 47.

مع الأهالي على عكس ديوان أو مكتب العرب لقيادة وتولي المهمة، أي فضلوا في الإدارة مؤهلات الأفراد الشخصية على منصب أغا العرب وليس على إحداث جهاز متكامل يضم عناصر تتقاسم المهام المختلفة، ويفسر القبول بمنصب أغا العرب أن الاحتلال لازال موجودا فقط بالمناطق الساحلية، وهران، عنابة، الجزائر وضواحيها، وبالتالي فتعاملها كان مقتصرا على متيجة التي كانت تسير في العهد العثماني بواسطة أغا تابع لدار السلطان، أما المناطق الأخرى شرقا وغربا فلم يستقر بها الاحتلال مقارنة بالوسط بسبب قوة المقاومة.

2- تأسيس مديرية الشؤون العربية 1837م:

إن ضرورة التوسع الاستعماري داخليا والابتعاد شيئا فشيئا عن منطقة الوسط المحيطة بمدينة الجزائر أكد أمام المسؤولين الفرنسيين عدم نجاعة تبني إدارة باعتماد منصب الأغا، فالاحتلال بدأ يمتد شرقا وغربا، مما استوجب نظاما إداريا يتماشى وطبيعة قبائل المنطقة، أي نظاما إداريا أكثر شمولية في شكل مؤسسة إدارية[32]، وهو ما اقتنع به ديبورمون (De Bourmont) عندما اعتلى منصب الحاكم العام سنة 1837م مؤكدا على مبدأ مركزية تسيير شؤون الأهالي[33] تحت إشرافه مباشرة، لهذا أسس مديرية الشؤون العربية[34] في 22 أفريل 1837م بقرار أوكلها إلى الضابط بليسي رينود (Pellissier Reynaud)[35] الذي تولى سابقا إدارة المكتب العربي 1834م[36]، والأكيد إعادة تعيينه راجع لقدراته ومعرفته للغة العربية وسلوكيات السكان[37].

ونُظمت هذه المديرية بقرار من الحاكم العام المؤرخ في 16 أوت 1841م، وتم الفصل بين قيادات الوحدات غير النظامية للأنديجان، ومديرية الشؤون العربية، وأضاف هذا القرار في المادة 02: " أن مديرية الشؤون العربية ستكون له وحدة بإسمنا (باسم الحاكم العام)، السلطة على القياد والشيوخ والقضاة والمفتين، وعلى كل سلطة من "الأنديجان"..."[38].

كما أن هناك تعليمات جديدة أعطيت على وجه التحديد عن طريق مرسوم إمبراطوري في 08 أوت 1854، تأمر بإنشاء مكاتب عربية للعمالات بالإقليم المدني، كانت تشكل في السابق إدارة داخل إدارة، وأصبح المكتب العربي حكومة داخل الحكومة، بل أنه الحكومة نفسها. مدعما كل الروابط التي تربط السلطات العسكرية بالمناطق الموضوعة تحت تشكيلات قانونية استثنائية[39].

---

[32]- فاطمة حباش، المرجع نفسه، ص، 54.

[33]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 61.

[34]- وقد سعى الماريشال فالي إلى تفعيل دورها بأمر مؤرخ في 05 مارس 1839، لكنه اصطدم بمعارضة أنصار الإدارة المباشرة للأهالي، ينظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص- ص، 10-11.

[35] *-Reynaud Pellissier,* ***Annales Algériennes****,* ***V1****,Op.Cit, P-P. 293 -294. / - Le Genard de Wollf. Op.Cit. P. 34.*

[36] *-Henri Vast.****L'Algérie et les colonies Francaises****, Garnier Fréres, Paris, Sans dat, P. 6.*

[37]- فاطمة حباش، المكاتب العربية ، المرجع السابق ،ص54

[38] *- Bequet ,* ***L'Algérie en 1848, tableau géographique et statistique****. op.cit, p 255 .*

[39]*- Viguier Paul,* ***Au Nom des Colons Algériens,*** *Simple note sur les mesures urgentes à prendre pour répondre aux voeux de l'Algérie , 2e édition, impr. de Brière (Paris), 1870, p 4.*

وبالتالي فإن هذه المكاتب العربية تمثل السلطة العليا في دائرة اختصاصها، كما ان غالبية الضباط الذين مَرُّوا بهذه المكاتب، تمرسوا في المعرفة العميقة لتركيبة وبنية الريف الجزائري وتنظيمه القبلي، ولذا نجد الكثير من الضباط الفرنسيين الذين كتبوا عن الجزائر قد تخرجوا من مدرسة المكاتب العربية بحكم احتكاكهم ومعرفتهم للمجتمع الجزائري.

أما النموذج القديم من التنظيم المحلي وهو نظام القيادات caïdat الموروث عن الأتراك، فمن الواضح أن الجهاز الإداري الفرنسي كان بجانب هذا الهيكل القديم الذي يعود تاريخه إلى العهد العثماني، وفي الواقع أن الإبقاء على نظام القيادات caïdat لا يتناغم مع العمل الإدماجي الفرنسي الذي حُدد كهدف منذ 1884م، بتطبيق قانون البلدية الفرنسية بالجزائر[40].

تولت مكتب مديرية الشؤون الأهلية سنة 1837م عملية تسهيل الاتصال بالقبائل ومعرفتهم أكثر من أجل السيطرة عليهم وإخضاعهم للسلطة الفرنسية، وفي المقابل تعمل على احترام عادات وتقاليد الأهالي وحماية مصالحهم وتطبيق العدالة ونشر السلم، واستمر بليسي[41](Pellissier) في المهمة حتى 1839 لكنه استقال بسبب خلاف مع فالي (Valeé)[42] وأصبح مصير الأهالي إداريا في يد الحاكم العام الذي ألغى مكتب الشؤون العربية[43]، وربطه مباشرة بقيادة الأركان العامة للجيش[44]، مما أعطى الأولوية للغزو العسكري، ومتابعة العمليات الحربية على حساب إدارة الجزائريين والاهتمام بشؤونهم[45]، وهذه الأسبقية أمر طبيعي نتيجة الظروف التي عرفتها الجزائر وتحديدا سنة 1839 التي وصلت فيها المقاومة إلى أَوجِّ قوتها بفضل الأمير عبد القادر، حيث امتدت لتشمل الغرب والوسط. واستطاع أن يفرض انتصاره سياسيا ودبلوماسيا بإبرام معاهدة التافنة 30 ماي 1837 التي كانت بنودها في صالحه، مما دفع فالي (Valeé) للسعي إلى إلغاء السلم وتجديد الحرب، وبالتالي أصبحت الأمور الإدارية في المقام الثاني في سبيل القضاء على مقاومة الأمير عبد القادر حتى سنة 1841[46]، أين أصبح الجنرال بيجو (Bugeaud) حاكما عاما، وأدرك أن العمل العسكري وحده لا يحقق الاحتلال، بل وجب وجود نظام إداري يضمن بقاء الجزائريين تحت سلطته ولا يفكرون في العصيان، وهنا تجدد

---

[40] - سباعي سيدي عبد القادر، مسألة الإدماج في السياسة الكولونيالية الفرنسية 1870م -1940م "الجزائر أنموذجا" ، **أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، إشراف، مبخوت بودواية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2015-2016، ص، 186.

[41]- **بيليسي دو راينو**: ولد جون جاك بيليسي دوق دوملاكوف يوم 6 نوفمبر 1794 بمدينة روان الفرنسية، خريج مدرسة سان سير العسكرية بتاريخ 18 مارس 1815. شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830، تولى القيادة في مستغانم لمدة 3 سنوات ثم قيادة الجيش بوهران. شارك في معركة إيسلي، اقترف مذبحة في حق قبيلة أولاد رياح أين أباد خنقا أكثر من ألف شخص في (غار الفراشيش بالظهرة) يوم 19 جوان 1845، ترقى على إثرها إلى رتبة جنرال وعين حاكما بالنيابة ما بين 23 أفريل إلى 10 ديسمبر 1851. وفي 24 نوفمبر 1860 عين حاكما عاما . مات يوم الأحد 22 ماي 1864 بالجزائر. ينظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، ج. 1**، ص-ص. 228-229.

[42] *-Jacqueline Bayle,Op.Cit, P. 41.*

[43]-بعدما سعى إلى تفعيل دورها بأمر مؤرخ في 05 ماس 1839، لكنه اصطدم بمعارضة أنصار الإدارة المباشرة للأهالي، ينظر: عبد القادر مرجاني، **مجلة رفوف السابقة**، ص 376.

[44] *-R, Peyronnet,Op.Cit, P. 29.*

[45]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 61.

[46]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 565.

التفكير من جديد في إدارة السكان[47]، لذا أعيد تأسيس إدارة شؤون الأهالي في 16 أوت 1841م. وأصبح مديرها يمارس سلطته على القياد والشيوخ والحكام والقضاة في مجال الشرطة والإدارة على حد سواء[48]، كما يعمل على إقامة علاقات مع القبائل خاصة الرافضة للولاء وجمع المعلومات المختلفة لصالح الحاكم العام ومختلف رؤساء المصالح الأخرى[49]. مُنِحَ المنصب إلى الرائد أوجين دوماس (Eugène Dumas)[50] المتقن للغة العربية، العارف بالعادات والتقاليد للسكان الأصليين بحكم توليه سابقا منصب قنصل لدى الأمير عبد القادر بمعسكر في الفترة الممتدة من 1837 إلى 1839، ثم تولى مصلحة الشؤون العربية بمقاطعة وهران بعد قطع العلاقات مع الأمير، بحيث كانت المصلحة في فترته مكتبا مثاليا للمخابرات فزود بيجو (Bugeaud) بمعلومات مهمة أفادته في حربه ضد الأمير عبد القادر[51].

أدخل أوجان دوماس تعديلات على إدارة الشؤون الأهلية لتكون قاعدة المكاتب العربية فيما بعد، فساهم في الحفاظ على تنظيم الأمير وطبقه على القبائل التي أعلنت الولاء، كما ألغى الطابع المركزي للإدارة تماشيا مع ظروف الاحتلال المتقدم كثيرا على حساب المقاومة المتراجعة. ومن هنا ترسخت لدى الفرنسيين بقيادة بيجو ضرورة وجود نظام ثابت يُعنَى بالجزائريين حتى يتحقق الاحتلال الاستيطاني[52].

---

[47] -YaconoXavier,Op.Cit, P. 12.

*[48] -G .G .A, **Recueil des actes du gouvernement de l'Algérie (1830-1854)**, Imprimerie du Gouvernement, Alger, 1856. P. 166.*

[49]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص. 566.

[50]- ولد في 1803 بـ Delemenont بسويسرا تتلمذ في الطب لكن والده رأى وجوده في باريس غير مفيد وأجبره على الالتحاق في الفرقة الثانية للقناصين، عين ضابط صف في 1827 والتحق بسان سير في 1829، وصل إلى الجزائر سنة 1835 تحت إشراف كلوزي، شارك في حملتي معسكر وتلمسان، بعد معاهدة دي ميشال واختير من قبل بيجو ليكون ممثلا ديبلوماسيا لفرنسا لدى الأمير عبد القادر من 1837 و 1839. بعدها أستدعي من قبل لامورسيار إلى وهران لتولي شؤون الإدارة الأهلية بالمقاطعة على رأس مكتب المعلومات، تولى الإدارة المركزية لشؤون الأهالي سنة 1841، توفي في 1871 مخلفا عدة كتابات منها:

*Le Sahara Algérien , La Grad Kabylie, Le Chevaux du Sahara, Mœurs et Coutumes de l'Algérie, La Vie arabe et la société musulmane **:***

***A.N.O.M,12X140.**/R.Peyronnt, Op.Cit, P-P. 121-126.*

*[51] -FerdinardHugonnet,**Souvenir d'un chef de bureau arabe**, Michel Lévy-Frères libraires, Paris, 1858, P. 181.*

[52] - يلخص لامورسير موقف العسكريين من الاستيطان، قائلا: "من أجل تحقيق هذا الهدف لابد من الاستعانة بالمعمرين الأوروبيين، وذلك أننا لا نستطيع على أية حال أن نثق ثقة تامة بالأهالي، فهؤلاء سيغتنمون أول فرصة ليثوروا ضدنا، فإخضاع العرب إن هو إلا مرحلة انتقالية ضرورية بين حرب الاحتلال والفتح الحقيقي، والشيء الوحيد الذي يجعلنا نأمل أن نتمكن ذات يوم من تثبيت أقدامنا في الجزائر، هو اسكان هذه البلاد بمعمرين مسيحيين يتعاطون الزراعة..."ينظر: فاطمة حباش، المرجع السابق، ص، 55.

ومن الأطراف الأخرى التي ساهمت مساهمة كبيرة في وضع الأسس والمفاهيم التي انطلق منها الاستيطان الأوروبي في الجزائر، نذكر على سبيل المثال: دور المدرسة السانسيمونية والكنيسة المسيحية والمؤسسة التعليمية، فضلا عن المؤسسات المالية والاقتصادية والاعلامية، التي انطلقت من فكرة مركزية مفادها بـ :" أن الأراضي غير الأوروبية تعد مناطق خالية من الحضارة، فهي ملائمة للاستعمار". ينظر: صالح فركوس، التشريعات المنظمة للاستيطان الاستعماري في الجزائر وآثارها

خضعت الجزائر في المرحلة الأولى إلى سيطرة القادة العسكريين الذين انفردوا بالسلطة، وقد أثر ذلك فعلا على اضطراب الحكومة الفرنسية التي أصدرت مرسوما ملكيا في العقد الأول يفصل المسائل العسكرية على الشكل الآتي:

أ- **المسؤول الإداري والمالي المدني:** *(L'intendant civil)* وهو المسؤول الأول عن القضايا المدنية والموظفين والمسائل المالية الخاصة بالجزائر، كما أنه هو الوسيط بين الوزارات في فرنسا والقضايا التي تخصهم في الجزائر.

ب- **رئيس وحدات الاحتلال في الجزائر**: *(Le comandant en chef)* وهو المسؤول عن جميع العمليات العسكرية ويتمتع بسلطات واسعة في مجال المحافظة على الأمن والأملاك الفرنسية في إفريقيا، وما يدخل في اختصاصاته من قضايا الشرطة والقضايا التي لها طابع أمني.

ج- **مجلس الإدارة:** *(Le conseil d'administration)* يتكون هذا المجلس من رئيس وحدات الاحتلال في إفريقيا[53]، الذي يرأس المجلس ونائبه هو المسؤول الإداري والمالي المدني. وزيادة عن هاتين الشخصيتين يوجد في المجلس مسؤول البحرية الفرنسية والمسؤول العسكري للجيش، ومن الجانب المدني يوجد ممثل الجمارك والمسؤول عن أملاك الدولة. لكن الجيش رفض السماح للمدنيين أن يتدخلوا في الشؤون الجزائرية. تذكر الوثائق المنشورة في موضوع الحملة الفرنسية على الجزائر[54]، أن قائد الحملة دي بورمون (De Bourmont) قبل عزله أنشأ ثلاث لجان تسهر على تأسيس الخلايا الأولى للوجود الفرنسي في الجزائر وهي:

- **اللجنة المالية**: أعضائها ضباط فرنسيون لكنها تضم أيضا بعضا من أعيان مدينة الجزائر وأعضاء يهود. ومن الواضح أن مهام هذه اللجنة كانت تتمثل في تسيير الشؤون المدنية وتوفير الأمن للمستعمر الجديد، وبطبيعة الحال توفير التموين للجيش الفرنسي.
- **اللجنة البلدية**: هي التي تهمنا في هذا الموضوع، رئيسها فرنسي وأعضائها أيضا من كبار خامات يهود الجزائر، حلفاء الفرنسيين على جانب المجموعة المعروفة من الجزائريين الذين كتب عنهم المؤرخ أبو القاسم سعد الله في كتابه، حول بداية الاستعمار في الجزائر[55]. نذكر منهم: أحمد بوضربة، حمدان خوجة، إبراهيم ابن مصطفى، أمين السكة، ... وغيرهم.

على المجتمع الجزائري، **مشروع بحث في اطار (PNR)، مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغاربية**، جامعة قالمة، 08 ماي 1945، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ والآثار، (د.ت)، ص- ص.7-8.

[53]- في النصوص الفرنسية كان يقصد بها الجزائر في بداية الاحتلال.

[54] - ناقل عائشة، مشروع نابليون الأول لاحتلال الجزائر، التخطيط والتنفيذ، 1802-1830، **رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر**، اشراف :كريم ولد النبية، جامعة سيدي بلعباس(2016)، الرسالة مطبوعة، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مارس، 2019، ص. 200.

[55]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، ج1**، القسم الأول، ط. 1، الجزائر، 1992، ص. 28.

- **اللجنة الدينية**: تتكون من تسعة أشخاص بعض أعضائها من اللجنة البلدية المذكورة سلفا ومنهم: أحمد بوضربة، مهمتها السهر على الأوقاف والشؤون المرافقة لها

3- دور الزعامات المحلية في تحقيق المشروع الاستيطاني بالجزائر 1830-1871:

أدرك الفرنسيون وعلى رأسهم بيجو (Bugeaud) أنهم ليكسبوا الحرب ويتحقق لهم الاحتلال الشامل ويقضى على المقاومة الشعبية لابد من التقرب من القيادات الجزائرية وزعمائها[56]، وإقناعهم بالتعامل معهم بطريقة ترضي مكانتهم وتتماشى مع تقاليدهم.

استعمل بيجو عدة وسائل وسبل لكسب هذه القيادات لأنه كان على يقين أن تقريبها منفعة لهم أكثر من معارضتها التي تعد خطرا مستمرا لابد من إزالته[57]، ولأجل هذا تبنى في نظامه الإداري لسنة 1844 مبدأ ضرورة حكم العرب بالعرب[58]. والواقع أن هذا المبدأ لم يستعمله لتحسين وضعية الجزائر بقدر ما استعمله كوسيلة فتنة وشقاق بين الأهالي، أي تصبح هذه القيادات هي اليد الاستعمارية التي يقهر بها الجزائريون[59]. كما كان بيجو على قناعة أن الأهالي لن يخضعوا إلا للسلطة التقليدية التي تعودوا عليها والمتميزة بنفوذها إما الديني أو القبائلي أو العسكري[60].

هكذا سعى بيجو إلى توظيف هذه الزعامات التقليدية[61] التي قبلت التعامل معه مقابل امتيازات مادية ومعنوية قائلا: "إنَّ استعانتنا بهؤلاء الرؤساء أو العائلات الكبيرة تعد وسيلة ناجحة لتعيين مواقع الثوار، وبذلك نتمكن من حصارهم والقبض عليهم بكل سهولة، وكذلك هذه الوسيلة تدخل في إطار المحافظة على الأمن وازدهار التجارة، كما أعطيت لهؤلاء الأعوان مهمة مراقبة الأشخاص اللذين يمرون عبر المناطق المهمة، ومهمتهم مراقبة المتجولين اللذين يحرضون الأهالي بنشر أفكار مغرضة ضد وجودنا في البلاد"[62]. وتم توظيف هذه الزعامات[63] وفق السلم الإداري

---

[56] - والمقصود بزعمائها الموظفون الفرنسيون والزعامات الأهلية، التي عملت على وضع معالم نظام الإدارة الأهلية مع القرار الوزاري: 01 فيفري 1844. الذي اقتضى بأن تكون المكاتب العربية بعناصرها، بمثابة الوسيط بين السلطات العليا والأهالي. ينظر: فاطمة حباش، المرجع السابق ، ص، 64.

[57] - شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص. 392.

[58] *-Roger Germaine,Op.cit, P. 208.*

[59] - شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص. 38.

[60] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع لسابق، ص. 117.

[61] *-Charles Richard, **Etude sur Insurrection du Sahara**, Typographie A,Alger, 1846,P-P. 177-180.*

[62] - بوحوص شاهيناز:«دور الزعامات المحلية في تحقيق المشروع الاستعماري الفرنسي بالجزائر 1830-1871»، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2021، ص، 94.

[63] - ولتوظيف هذه الزعامات المحلية، حاول بيجو إعادة بعث وإحياء مديرية الشؤون العربية وإدخال الطابع اللامركزي في ذلك، وتمت المصادقة على هذا الإجراء بإصدار قرار 16 أوت 1848، كما حدد بيجو أن يكون المسؤول عن تولي هذه المديرية يتصف بالشروط التي وضعها وهي: أن يكون مطيعا، منفذا للأوامر، كاتم سره، بالإضافة إلى الخبرة الكافية حول معرفة أحوال

المعتمد لدى الأمير عبد القادر في دولته من ناحية الشكل بإبقاء الألقاب ومراتبها. لكن أوجدوا إلى جانب منصب الخليفة منصب الباش -آغا-[64]، وكلاهما كان له نفس الصلاحيات. أما مقياس التعيين ومنح برنوس القيادة لهذه الزعامات هو الولاء والاعتراف بالسيادة الفرنسية وحضارتها، بل كانت جُلُّ الزعامات[65] التي تعاملت مع السلطات الفرنسية يطلق عليها لقب الأرستقراطية العربية، والنبلاء ومحليا سُمو بالأجواد، وهي تسمية نلمسها أكثر في شرق البلاد، وأهل السيف والذواودة، والخيام الكبيرة[66]. وسنحاول التعرف على هذه المناصب ومهامها تدريجيا من أعلى رتبة إلى أدناها:

- **الخليفة (الباش -آغا)**: يصدر قرار تعيين الخلفاء باسم الملك الفرنسي بعد اقتراح وتزكية من قائد المقاطعة. له أجر ثابت يحصل عليه من السلطات الاستعمارية يصل في الغالب سنويا إلى 120000 فرنك، سخرت له قوة عسكرية نظامية بأجرتها المدفوعة من فرنسا. أما مدة بقائه في المنصب فهي غير محدودة بتاريخ معين، لكن في حال ارتكابه خطأ، تُعلق مهامه من طرف قائد القسمة، ويحال مباشرة إلى الحاكم العام للتحقيق معه. كما يوفر الباش–آغا للسلطات الفرنسية البيانات الضرورية، فهو لا يمارس أي دور مستقل، بل يتلقى الأوامر من القائد الفرنسي، ويتصرف وفق الأوامر العليا، كما لا يستطيع التصرف بمحض إرادته، كالمبادرة بأية غارة على القبائل الجزائرية إلا في وقت الانتفاضات والثورات[67]. ومن المهام والصلاحيات التي أوكل بها:
  - استقبال ونقل مقترحات الأغا بخصوص تعيين القايد إلى السلطات الفرنسية؛
  - تقديم اقتراحات لتعيين الأغوات، وهنا ليست له صلاحية إلغاء تعيين القايد أو الأغا بمنطقته ولكن له صلاحية تعليق مهامهما؛
  - تقديم اقتراحات بخصوص تعيين القضاة من خلال تزكية يؤكد فيها على قدرات ومستوى المترشحين علميا إضافة إلى معلومات حول أخلاقهم وطبائعهم. له سلطة قضائية بفرض المراقبة، ويفرض الغرامات التي تصل أحيانا إلى 1000 فرنك فرنسي على الذين قاموا بإيواء مجرمين أو جواسيس أو أعداء أو من قام باتصالات وقام بعلاقات مع القبائل الثائرة أو شراء الأسلحة أو بارود بدون رخصة؛
  - مراجعة الغرامات المالية التي تفرض من الأغا أو القايد، وله صلاحية مضاعفتها إذا رأى أنها لا تتناسب مع الخطأ؛
  - جمع الغرامات ووضعها في الخزانة المركزية[68]؛

الجزائريين، وكان الجنرال دوماس أكثر من توفرت فيه هذه الشروط. ينظر: بوحوص شاهيناز، المجلة نفسها، ص-ص، 94-110.

[64] -L, De Baudicour. ***Histoire de Colonisation de l'Algérie***,Sagnier et Bray, Paris, 1853, P. 527.

[65] - من بين الزعامات المحلية المتعاونة مع الإدارة الاستعمارية المحلية: قبيلتي الدواوير والزمالة في الغرب الجزائري، عائلة سي العربي المخزنية، أولاد قاضي، أولاد صافي، ابن احمد، ابن مكي، وأولاد سيد الشيخ، قبيلة أولاد بومدين، أسرة بن قانة. ينظر: بوحوص شاهيناز، المرجع السابق، ص، 103.

[66]- *Doc 23 –Fac08* ***:les arabes est les bureaux arabes***. *Paris. 1864.*

[67] - بوحوص شاهيناز، المرجع السابق، ص، 95.

[68]- المكاتب العربية ،فاطمة حباش، المرجع السابق، ص-ص. 66-67.

- الإشراف على تحصيل الضرائب من خلال إعطاء الأوامر للأغوات لتحصيلها في فتراتها[69]؛
- إبلاغ السلطات بالأملاك المنقولة وغير المنقولة التي تعرضت للإتلاف؛

إضافة إلى هذه المهام أثناء السلم، فالخليفة له مهام أثناء الحرب من خلال تجنيد القبائل والمشاركة بقواته في العمليات العسكرية إلى جانب الجيش.

- **الأغا**: تنقسم الدائرة التي تكون تحت إمرة المكتب العربي وإلى جانبه الخليفة إلى مجموعة أغاليك، تضم قبائل يُعَين على رأسها الأغا، يحصل على تعيينه باسم الملك الفرنسي، ويصله عن طريق وزارة الحرب، ويكون هذا التعيين بعد اقتراح قائد القسمة، وبدوره مدته غير محدودة زمنيا، بل تعلق مهامه في حالة ارتكابه إجراما أو خطأ[70]، يحصل على أجر ثابت من فرنسا حسب الأصناف والدرجات (الأولى والثانية) مرتبة بقيمة 1800إلى 3000 فرنك. وأما مهامه وصلاحياته فهي تشبه صلاحيات الخليفة (الباش_آغا)، فقط في الإطار الجغرافي الذي هو تحت إمرته[71]، فهو جزء من مساحة الخليفة وأقل منه.
  - مراقبة القياد ويقدم اقتراح توقيفهم إلى الخليفة الذي بدوره يعرض الأمر إلى الهيئات العليا؛
  - يكلف بجمع القوات الأهلية من القبائل وترتيب القُوم بأمر من الخليفة؛
  - الإشراف على تحصيل الضرائب من القبائل بوسائل تعسفية؛
  - له مهام قضائية من خلال تنفيذ القرارات كقرار حبس المجرمين والتغريم، تصل إلى غاية 50 فرنك حتى حدود 60 فرنك[72]؛
  - المراقبة والإشراف على القياد، حيث يقترح للخليفة الذي بدوره يطرحها على الإدارة الاستعمارية المحلية[73].
- **القايد**[74]: تنقسم كل أغوية إلى مجموعة قيادات تحت إمرة قياد، ويختارون من أعيان القبائل، وأصحاب النفوذ والتأثير، يكون أغلبهم قد عمل خلال الفترة العثمانية، أو خلال فترة الأمير عبد القادر. وتعد هذه الوظيفة

---

[69] *-Eugène Dumas,* ***Exposé de I 'état actuel de la société arabe du Gouvernement et de la législation qui la régit,*** *Imprimerie du Gouvernement, 1844, P. 54.*

[70]- المكاتب العربية، فاطمة حباش، المرجع السابق ، ص، 68.

[71]- تعد قبائل المجموعة تحت قيادة الأغا، ويطلق عليها الأغاليك، والمجموعة المؤلفة من عدة أغاليك شكلت قطبا قياديا تحت قيادة الخليفة (الباش_آغا)، ومنها تشكلت الدوائر التي تشتمل على واحدة أو عدة أغاليك سابقة، وأحيانا تدعى "القيادات" الكبيرة، وهي تفريعات قيادية مستوحاة من "الخلفيات" التي أسسها الأمير عبد القادر. ينظر: شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج1**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص، 248.

[72] -Ibid, P-P. 59-61.

[73] - بوحوص شاهيناز، المرجع السابق ، ص، 97.

[74]- الفرق بين "قايد" (بالياء) نظام القيادة قبل 1867 و"قائد" (بالهمزة على السطر) في نظام القيادة العسكرية وبدرجة خاصة في النظام البلدي بعد صدور قوانين:1887،1868،1866،يكمن الفرق الاصطلاحي في شكله اللغوي الأول بحرف (ق) والثاني بحرف (ڤ) أو على الأقل الهمزة على السطر. ويؤكد أن مصطلح قايد يتغير من منطقة إلى أخرى (المنطقة الغربية مع المنطقة

متوارثة أبا عن جد (قايد ولد قايد)، كما يكون القايد قد تدرج في مهام ومسؤوليات خلال السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي ضمن فرق الصبايحية أو القوم[75]. ويعين القياد من طرف القائد العسكري للقسمة بحضور قائد المقاطعة[76]، يُغَيرُونَ سنويا خاصة بعد إصدار مرسوم 01 جوان 1945، يتقاضون أجورهم من الضرائب والغرامات التي يتم جبايتها رفقة الشرطة أو المحلة العسكرية[77]، هذا ما يفتح للقايد مجال التعسف الضريبي لحسابه الخاص، من مهامه:

- المسؤولية المباشرة على تنفيذ القرارات وأوامر الفرنسيين التي تصلهم إما بواسطة زعماء الأهالي أو ضباط المكاتب العربية؛
- تحصيل الضرائب من القبائل سواء عينا أو نقدا ودفعها إلى السلطات؛
- تولي مهمة الشرطة بمراقبة الأسواق والقبائل؛
- القيام بعملية الجرد لكل أملاك القيادات من المواشي والأراضي وكل الثروات بهدف فرض الجباية والضرائب وتحديدها؛
- فرض غرامات مالية ومضاعفتها حتى 25 فرنك[78]؛
- جمع وتجنيد قوات من الأهالي ووضعها تحت إمرة الأغا أثناء الحرب إضافة إلى جمع المؤن؛
- تنفيذ أوامر السلطات العليا باستقبال دعوات التوقيف وإرسالها إلى القبائل.

- **الشيخ**: يطلق عليه اسم زعيم الدوار وتقع تحت إمرته الدواوير، ويعينه قائد المقاطعة بحضور القايد[79] ومهمته محدودة زمنيا مثل القايد، يحصل على أجره من التحصيل الضريبي (الزكاة والعشور). ومن صلاحياته:

- الإشراف على جمع الضرائب؛
- ممارسة المراقبة والشرطة بِدُوارِه؛
- جمع الغرامات وجمع المؤن للحرب؛
- كسب المال وتحصيله بمختلف الطرق؛
- ترأس الجماعة الخاصة بالقبيلة[80].

الملاحظة التي نلمسها من خلال معاينة صلاحيات الزعماء الأهليين أنها نفس المهام والاختلاف الوحيد بينهم هو الإطار الجغرافي الذي يتناقص تدريجيا من القسمة التي على رأسها الخليفة وصولا إلى الدوار أو القصر بالصحراء

الشرقية). في سنة 1919 تغير مصطلح قايد رسميا ليحل محله مساعد أهلي. لكن يعتبر هذا اصطلاح شكلي فقط. ينظر:كريم ولد النبية، تاريخ الإدارة الاستعمارية، المرجع السابق، ص- ص. 84-85.

[75] - شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون، المرجع السابق، ص 249.

[76] *-Documents de Ministère de la Guerre, Algérie* ***"Organisation des indigènes",*** *Documents divers, 9éme année 12/1852, P. 390.*

[77]- فاطمة حباش، المكاتب العربية، المرجع السابق ، ص، 68.

[78]- فاطمة حباش، المرجع نفسه، ص، 69.

[79]- بوحوص شاهيناز، المرجع السابق ، ص، 102.

[80] *-Documents de Ministère de la Guerre, Algérie* ***"Organisation des indigènes",****Op.cit, P. 391.*

بإدارة الشيخ. أما وضعية هؤلاء الموظفين في نظر الأهالي فقد صنفوهم في خانة المخزنيين والتي تعودوا عليها منذ العهد العثماني.

نجحت السياسة الفرنسية في هدم المجتمع الجزائري، لا سيما بعدما أوكلت مهام تسييره إلى عناصر مغمورة بالحسب والنسب، سليلة الأسر الأرستقراطية العربية التقليدية، والتي سارعت إلى عرض خدماتها على المستعمر. غير أن إدارة الاحتلال تمكنت من تنفيذ سياسة تحطيم نفوذ الزعامات المتعاونة، بعدما استغلتها كوسيلة ناجعة لتسيير شؤون الأهالي وإخضاعهم، بل وعلى تحقيق هدف المستعمر في مشروعه الاستيطاني التوسعي.

خاتمة:

إن إحداث أي تنظيم محلي وجب أن يكون في خدمة المصالح المحلية التي أنشأ من أجلها. لكن من الواضح أن التنظيم المحلي الاستعماري في تسيير شؤون الجزائريين كان يهدف إلى إخضاعهم والسيطرة عليهم؛ وعزلهم عن باقي العناصر السكانية في الجزائر الذين كانوا تحت تنظيم إداري يتطابق مع الإدارة المركزية في فرنسا.

انعكس تردد فرنسا في التمسك بالمستعمرة أو العودة أدراجها، في عدم الاهتمام بإنشاء جهاز إداري ثابت ومستمر، فأنشأت سنة 1833 مكتبا لتسيير شؤون الجزائريين تطور بسرعة إلى مصلحة فيما بعد. ومع توسع السيطرة الاستعمارية على جزء كبير من التراب الوطني، استحدثت ما عرف باسم المكاتب العربية عام 1844. وبعد انهيار النظام العسكري من مناطق شمال الجزائر، وتطور النظام المدني تحت سيطرة الكولون بظهور النظام البلدي الذي جعل من الجزائريين مُجرد رعايا في خدمة الفرنسيين الأوروبيين، واليهود أيضا الذين تحصلوا على هدية التجنيس الجماعي عام 1870.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

أ-باللغة العربية:

1) السليماني أحمد، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994، ص-ص. 39-40.

2) كريم ولد النبية، **تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954، من خلال الوثائق الأرشيفية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2019، ص.75.

3) شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة (الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871)**، تر: جمال فاطمي وآخرون، ط. 1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص. 562.

4) كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة، الجزائر، 2008، ص-ص. 169-175.

5) كريم ولد النبية، تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954 من خلال الوثائق الأرشيفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2019، ص-ص، 41-43.

6) سباعي سيدي عبد القادر، «الجزائريون في الفترة الاستعمارية من أهالي إلى "أنديجان»، **مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية**، العدد الثاني، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جانفي 2015، ص-ص، 257-268.

7) سلاماني عبد القادر: «دور المكاتب العربية في توطيد أركان الاحتلال الفرنسي بالجزائر» ، **مجلة البدر**، العدد 03، كلية الآداب واللغات، جامعة بشار، مارس 2011، ص 70.[1]عبد القادر مرجاني: «

8) المكاتب العربية ودورها في توطيد دعائم الاستعمار الفرنسي في الجنوب الجزائري خلال القرن 19م»، **مجلة رفوف**، المجلد التاسع، العدد الأول، جامعة أحمد دراسة، أدرار، 2021، ص 374.

9) في إطار تشكيل الحكومة العامة (G.G.A)الطيب مختاري، الحكومة العامة وسياسة الحكام العامون الفرنسيون في الجزائر 1830م-1900م، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 07، العدد 01، جامعة مستغانم الجزائر، 2023، ص 382.

10)عبد الهادي حسين، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر، الرهانات والأخطار 1955-1962، **مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر**،تحت إشراف، أد كريم ولد النبية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2013-2014، ص.45.

11)فاطمة حباش، المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري (1844-1870). تيارت، سعيدة، جيرفيل، البيض. نماذجا، بن نعيمة عبد المجيد، **أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، جامعة سيدي بلعباس، قسم التاريخ وعلم الأثار، 2013-2014، ص. 51.

12)يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص- ص، 10-11.

13)سباعي سيدي عبد القادر، مسألة الإدماج في السياسة الكولونيالية الفرنسية 1870م -1940م "الجزائر أنموذجا" ، **أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر**، إشراف، مبخوت بودواية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2015-2016، ص، 186.

14)أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، ج. 1**، ص-ص. 228-229.

15)صالح فركوس، التشريعات المنظمة للاستيطان الاستعماري في الجزائر وآثارها على المجتمع الجزائري، **مشروع بحث في اطار (PNR)، مخبر التاريخ للأبحاث والدراسات المغاربية**، جامعة قالمة، 08 ماي 1945، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ والآثار، (د.ت)، ص- ص.7-8.

16)ناقل عائشة، مشروع نابليون الأول لاحتلال الجزائر، التخطيط والتنفيذ، 1802-1830، **رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر**، اشراف :كريم ولد النبية، جامعة سيدي بلعباس(2016)، الرسالة مطبوعة، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مارس، 2019، ص. 200.

17)أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، ج1**، القسم الأول، ط. 1، الجزائر، 1992، ص. 28.

18)بوحوص شاهيناز:«دور الزعامات المحلية في تحقيق المشروع الاستعماري الفرنسي بالجزائر 1830-1871»، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2021، ص، 94.

19)شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919، ج1**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص، 248.

ب- باللغة اللاتينية:

20) Roger Germain, **La politique indigène du Bugeaud,** Pre Marcel Emerit, Edition Larose, Paris, 1955, P. 192.

21) Albert Ringel, **Les Bureaux Arabes de Bugeaud et les cercles militaires de galliéni**, Emile Larose, Paris, 1903, P. 15

22) Pharaon Joanny, **De la Législation française, musulmane et juive à Alger**, Paris, Théophile barrois fils,libraire, 1835, 196 p. p111.

23) Peyronnet (R),**Livre d'Or des officiers des affaires indigènes (1830-1930)**, T1, T2, Imprimerie Algérienne, Alger, 1930, P. 17.

24) MERLO (M) L'organisation administrative de l'Algérie , paris,1951,p 60.

25) [1] -Charles Robert Ageron, **Histoire de l'Algérie contemporaine**, Tom I, la conquête et les débuts de la colonisation 1827-1971, Presses universitaires de France 1979, P. 333.

26) Yacono Xavier,**Les Bureaux arabes et l'évolution des genres de vie indigènes dans l'Ouest du Tell Algérois**, Edition Larose , Paris, 1953, P. 10.

27) http//**www.histoiredumonde.**net/article.php3 id_article 241.

28) V-A Dieuzaide. **Histoire de l'Agérie de 1830-1878,T1**, Imprimerie de l'association ouvrière, Oran, 1880, P. 318.

29) Jacqueline Bayle,**Quand l'Algérie devenait Francaise**, Arheme Fayard, Peyronnet, Paris, 1981, P. 40. /- Roger Germain,Op.Cit, P. 196. / - Le Genard de Wollf, **Les Bureaux arabes devant le Jury, Compte rendu in Extenso, Des debat du process,** Agissant au nom des BA contre l'Akhbar, L'Algérie Francaise, Moniteur de l'Algérie. Imprimerie de l'association ouveriére,Silland et Cie, Alger, 1871, P. 34.

30) Reynaud Pellissier, **Annales Algériennes**, **V1**, P-P. 293 -294. / - Le Genard de Wollf. Op.Cit. P. 34.

31) Henri Vast.**L'Algérie et les colonies Francaises**, Garnier Fréres, Paris, Sans dat, P. 6.

32) Bequet , **L'Algérie en 1848, tableau géographique et statistique**. op.cit**,** p 255 .

33) Viguier Paul, **Au Nom des Colons Algériens,** Simple note sur les mesures urgentes à prendre pour répondre aux voeux de l'Algérie , 2e édition, impr. de Brière (Paris), 1870, p 4.

34) G .G .A**, Recueil des actes du gouvernement de l'Algérie (1830-1854)**, Imprimerie du Gouvernement, Alger, 1856. P. 166.

35) Le Sahara Algérien , La Grad Kabylie, Le Chevaux du Sahara, Mœurs et Coutumes de l'Algérie, La Vie arabe et la société musulmane **:**

36) **A.N.O.M,12X140.**/R. Peyronnt, P-P. 121-126.

37) FerdinardHugonnet, **Souvenir d'un chef de bureau arabe**, Michel Lévy-Frères libraires, Paris, 1858, P. 181.

38) Charles Richard, **Etude sur Insurrection du Sahara**, Typographie A,Alger, 1846,P-P. 177-180.

39) L, De Baudicour**. Histoire de Colonisation de l'Algérie**,Sagnier et Bray, Paris, 1853, P. 527.

40) Doc 23 –Fac08 **:les arabes est les bureaux arabes**. Paris. 1864.

41) Eugène Dumas**, Exposé de l 'état actuel de la société arabe du Gouvernement et de la législation qui la régit,** Imprimerie du Gouvernement, 1844, P. 54.

42) Documents de Ministère de la Guerre, Algérie **"Organisation des indigènes",** Documents divers, 9éme année 12/1852, P. 390.

43) Documents de Ministère de la Guerre, Algérie **"Organisation des indigènes**",Op.cit, P. 391.